[44] أنواع الفواكه، ثم هذه السحابة لا تفارقه، ثم صومعتي مشت إليه كما تمشي الدابة على رجلها. ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الاغصان ولقد كثرت أغصانها واهتزت وحملت ثلاثة أنواع من الفواكه: فاكهتان للصيف، وفاكهة للشتاء. ثم هذه الحياض قد غارت وذهب ماؤها أيام تمرج (1) بني إسرائيل بعد الحواريين حين وردوا عليهم، فوجدنا في كتاب شمعون الصفا: أنه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها. ثم قال: متى ما رأيتم قد ظهر في هذه الحياض الماء فاعلموا أنه لاجل نبي يخرج في أرض تهامة مهاجرا إلى المدينة، اسمه في قومه محمد (2) الامين وفي السماء أحمد صلى ا عليه وآله، وهو من عترة إسماعيل بن إبراهيم لصلبه، فوا إنه لهو. ثم قال بحيرا: يا غلام أسألك عن ثلاث خصال بحق اللات والعزى إلا اخبرتنيها فغضب رسول ا صلى ا عليه وآله عند ذكر اللات والعزى، وقال: لا تسألني بهما فوا ما أبغضت شيئا كبغضهما، وإنما هما صنمان من حجارة لقومي. فقال بحيراء: هذه وا واحدة، ثم قال: فبا إلا ما أخبرتني، فقال: سل عما بدا لك، فإنك قد سألتني بإلهي وإلهك الذي ليس كمثله شئ. فقال: أسألك عن نومك وهيأتك وأمورك ويقظتك، فأخبره عن نومه وهيأته وأموره ويقظته وجميع شأنه، فوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته التي عنده، فانكب عليه بحيرا فقبل رجليه وقال: يا بني ما أطيبك وأطيب ريحك ؟ ! يا أكثر النبيين أتباعا، يا من بهاء نور الدنيا من نوره، يا من بذكره

---

(1) التمرج: أصله المرج بمعنى الفساد. ولكن ما وجدنا في كتب المعاجم التي بأيدينا نقل المرج إلى باب التفعل. (2) في المصدر: اسمه في قومه الامين.